

GC(64)/INF/11
٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠

المؤتمر العام

توزيع عام
عربي
الأصل: إنكليزي

الدورة العادية الرابعة والستون

البند ١٤ من جدول الأعمال المؤقت
(الوثيقة GC(64)/1 وإضافتها Add.1)

رسالة من رئيس الفريق الدولي للأمان النووي مؤرخة ٢٩ حزيران/يونيه ٢٠٢٠

في ٢٩ تموز/يوليه ٢٠٢٠، تلقى المدير العام رسالة من السيد ريتشارد ميزرف، رئيس الفريق الدولي للأمان النووي، تتضمن وجهة نظره بشأن قضايا الأمان الناشئة في الوقت الراهن. وتعمم طيه الرسالة المذكورة أعلاه لاطلاع المؤتمر العام عليها.

معهد كارنيغي للعلوم

ريتشارد أ. ميزرف

الرئيس الفخري

rmeserve@carnegiescience.edu

٢٩ حزيران/يونيه ٢٠٢٠

سعادة المدير العام السيد غروسي،

أكتب إليكم بصفتي رئيساً للفريق الدولي للأمان النووي (اختصاراً: "الفريق"). وتنصُّ اختصاصاتنا على أن يقدم الفريق "توصيات وآراء بشأن قضايا الأمان الناشئة في الوقت الراهن" إلى الوكالة وإلى أطراف أخرى. وخلال فترة ولايتي كرئيس للفريق، سعيثُ كعادتي إلى الوفاء بهذا الالتزام، لا من خلال التقارير المختلفة الصادرة عن الفريق فحسب، بل أيضاً من خلال إصدار رسالة سنوية. ورسائلي السابقة متاحة على الموقع الإلكتروني للفريق وعنوانه <http://goto.iaea.org/insag>. وتشكل هذه الرسالة مساهمة هذا العام في الرسالة السنوية.

وُصِّغ هذه الرسالة في وقت يواجه فيه العالم جائحة كوفيد-١٩. وقد عقد الفريق اجتماعاً افتراضياً في ٢٠ أيار/مايو وكان التركيز الرئيسي في المناقشة التي دارت خلاله هو الجائحة وتداعياتها على الأمان النووي. ولقد استفدنا من تقرير شامل من موظفي الوكالة بشأن مجموعة متنوعة من الجهود التي بذلتها الوكالة ولا تزال تبذلها، بالإضافة إلى تقارير كتابية من أعضاء الفريق بشأن التجربة التي تمر بها مختلف البلدان. ونشيد بإجراءات الوكالة والأعمال التي تضطلع بها مختلف البلدان، لكننا نرى قدراً كبيراً من عدم اليقين بشأن المسار المستقبلي للجائحة، مع ما يترتب على ذلك من آثار على الحفاظ على الأمان النووي. وهذه الرسالة للتعليق على الوضع.

ففي جميع أنحاء العالم، اتسم قطاع الصناعة النووية كما اتسمت الجهات الرقابية المسؤولة عنه بالحزم في مواجهة الجائحة. ولا تزال العناصر المختلفة للمؤسسات النووية، بشكل عام، تعمل بفعالية وأمان. وتوفّر القوى النووية جزءاً كبيراً من إمدادات الكهرباء في العديد من البلدان، وبالطبع، توفر الكهرباء الأساس لعمل المجتمع الحديث. وهذا الأداء القوي ذو قيمة خاصة في هذا الوقت العصيب. وتؤدي التكنولوجيا النووية أيضاً دوراً حاسماً في التشخيص الطبي والعلاج، وبمساعدة من الوكالة، استمر هذا المكون الهام من نظام الرعاية الصحية في العمل، على الرغم من وجود تحديات في النقل الدولي للنويدات المشعة المهمة في المجال الطبي.

واعترافاً بالمخاطر التي يتعرض لها الموظفون، أجرى قطاع الصناعة النووية والهيئات الرقابية المسؤولة عنه تعديلات وفقاً للوائح الصحية لكل بلد لضمان الحماية من فيروس كورونا مع توفير ضمانات كافية للأمان النووي في الوقت نفسه. واضطلع بذلك من خلال تنفيذ مجموعة متنوعة من التدابير: المراقبة الطبية الدقيقة للموظفين وعزل الأفراد المصابين أو المحتمل إصابتهم، والأخذ بالتباعد الاجتماعي في أداء الواجبات حيثما أمكن ذلك، وتوفير معدات الحماية الشخصية، وتشجيع العمل عن بُعد أو فرضه حيثما أمكن، والسماح بتأجيل أعمال الصيانة والمراقبة في الحالات المناسبة لذلك، وإطالة ساعات العمل وتقليل عدد الموظفين في بعض الحالات، والجهود الخاصة لتطهير المناطق المشتركة، والحد من السفر. ونشأت المشاكل في بعض الأحيان من صعوبة الحصول على المساعدة من الخبراء الدوليين بسبب التحديات المرتبطة بالسفر وفي الحصول على قطع الغيار والمكونات

من الموردين الدوليين. وبشكل عام، سارت الأمور بشكل جيد وقدم القطاع النووي نموذجاً يحتذى به في التصدي بشكل مناسب.

ومع ذلك، هناك حاجة للاستعداد بعناية للمستقبل. فعلى الرغم من نجاح بعض البلدان في السيطرة على انتشار فيروس كورونا، فإن دولاً أخرى لا تزال تواجه أعداداً متزايدة من الإصابات. وفي الواقع، في وقت كتابة هذه الرسالة، تواجه بعض أجزاء العالم فقط المرحلة الأولية من دخول فيروس كورونا وقد تواجه تحديات صحية كبيرة بمرور الوقت. وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن وضع النماذج عملية يعثرها الغموض، فإن ذلك يُبني عموماً باحتمال ظهور موجات أخرى من العدوى في الأشهر المقبلة، لا سيما مع استئناف النشاط الاقتصادي، وعودة السفر، والتخفيف من صرامة التباعد الاجتماعي. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة الإصابات في البلدان التي تسيطر في الوقت الحالي على الجائحة. ونظراً لعدم وجود لقاح أو علاجات فعالة، يجب على العالم أن يتأهب لاحتمال استمرار هذه الأوقات العصيبة في المستقبل. وفي الواقع، يمكن أن تكون هذه الأوقات أكثر صعوبة مما تم تحمله بالفعل.

ويتطلب هذا الوضع التخطيط والاستعداد بعناية من الآن. فرغم أن العمليات المأمونة قد تحققت من خلال تعديل الممارسات السابقة وتأجيل بعض الأنشطة، فإن أنشطة المراقبة والصيانة التي تأجلت يجب القيام بها في نهاية المطاف إذا أُريد الحفاظ على الأمان. ويجب استئناف عمليات انقطاع التيار الكهربائي وإعادة التزود بالوقود على نطاق واسع. وفي الواقع، لا يمكن تأجيل إعادة تزويد المحطات بالوقود لفترة طويلة إذا أردنا توفير إمدادات كهربائية موثوقة خلال فصل الشتاء. ونحث على الاستفادة من ذلك الاحتمال للاسترشاد به في تحديد أولويات هذا العمل. وينبغي أن يوجّه التفاعل الدقيق بين خبراء الصحة والأمان النووي عملية التخطيط.

وفي هذا الصدد، لا ينبغي السماح للطلب على الإنتاج الكهربائي أن يؤدي إلى المفاضلة بينه وبين الأمان. ويجب أن يتوقع مشغلو المحطات ويستعدوا لاحتمال حدوث انقطاعات طويلة في سلسلة توريد الأجزاء والمكونات. وعلى وجه الخصوص، يجب تكوين مخزونات من مواد الفحص ومعدات الحماية الشخصية للحد من أي اندلاع للعدوى بين الموظفين. ونظراً لاحتمال أن الجائحة قد تفني الموظفين في المناصب المهمة للأمان، ينبغي أن تكون المرافق والجهات الرقابية مستعدة الآن من خلال زيادة أعداد الموظفين المعتمدين، عبر تدريب الأشخاص ليكونوا بمثابة "بدلاء احتياطيين" في المجالات المهمة، ووضع وإنفاذ إجراءات لتجنب اختلاط الموظفين وبالتالي الحد من انتشار كوفيد-19. وبالإضافة إلى الموظفين المشاركين بشكل مباشر في عمليات تشغيل المحطات، هناك حاجة إلى ضمان وجود عدد كافٍ من الموظفين المؤهلين في مجالات أخرى، مثل أمن المحطات، والوقاية من الإشعاعات، ومكافحة الحرائق، والإشراف الإداري. ويجب أن تشمل الاستعدادات أيضاً النظر في التأثير على التأهب للطوارئ والتصدي لها لأن الجائحة يمكن أن تؤثر على القدرة على تنفيذ خطط الطوارئ من قبل موظفي المحطات والمتصدين الخارجيين. وعلاوة على ذلك، وفي حال اقتضت الظروف إغلاق المحطات، يجب أن تستعد المرافق العامة لاحتمال حدوث انخفاض كبير في إنتاج المرافق النووية للكهرباء.

وأحد الأبعاد المثيرة للاهتمام في الظروف الحالية هو اعتماد العمل عن بُعد على نطاق واسع. ويبدو في واقع الأمر أن من المرجح أن التجربة الحالية ستسفر عن تغييرات دائمة في ممارسات العمل في جميع قطاعات اقتصاد أي بلد، مع ما يترتب على ذلك من آثار على القطاع النووي. ومن ناحية أخرى، قد يؤدي تقليل الاجتماعات المباشرة أو إلغاؤها إلى الحيلولة دون انتباه الأفراد الآخرين إلى الأوضاع التي يجب أن يلموا بها في المحطات. ويمكن أن يمنع هذا تطوير ثقافة الهدف المشترك في العمليات المأمونة. ويمكن أن يحد تواصل المشرفين عن بُعد من الدراية بأوجه القصور في الالتزام الإجرائي ومتابعة الممارسات الدقيقة. ومن ناحية

أخرى، هناك بعض الاقتراحات المبكرة بأنّ الأساليب الجديدة للتعامل مع الآخرين يمكن أن يكون لها فوائد على المدى البعيد من خلال تعزيز العمل الجماعي، على سبيل المثال. وتتطلب معرفة الآثار الكاملة للتغيرات في طبيعة العمل ملاحظة دقيقة.

وهناك أيضاً بعض الدروس العامة المستفادة من الجائحة التي تتجاوز القطاع النووي. أولاً، وربما يكون الأمر أكثر وضوحاً، هناك حاجة لمواجهة المخاطر بشكل مباشر. وكانت معظم دول العالم غير مستعدة للتعامل مع الجائحة. وكانت هناك تحذيرات وفيرة بالمخاطر؛ فلقد حدثت ست جائحات في القرن الماضي وكانت هناك وفرة في التنبؤات من المجتمع العلمي حول الاحتمال العالي بأن تظهر جائحة مدمرة. ومع ذلك، كان هناك تهاون أدى إلى الحد من الاستعدادات. ويفخر القطاع النووي (ويحق له هذا) بالتقييمات العميقة للمخاطر واستخدام دراسات المخاطر كأداة مهمة لمنع أو تخفيف حدة وقوع العواقب الوخيمة. ويجب تطبيق نفس النهج على نطاق أوسع. وفي هذا الصدد، يلزم النظر في المخاطر التي تشمل الجائحات ولكنها تمتد إلى ما هو أبعد منها. ويواجه المجتمع مخاطر أخرى يكون احتمال وقوعها عالياً – من بينها تغير المناخ – ومع ذلك نسمح بأن يوجّه التهاون أفعالنا بشكل يتجاوز حدود الصواب.

وثانياً، تعزز تجربة كوفيد-١٩ الحاجة إلى الاستعداد لاتخاذ إجراء سريع يقوم على التخطيط المسبق الدقيق. ولقد كانت معاناة البلدان التي تحركت على الفور للتصدي لكوفيد-١٩ أقل بكثير من تلك التي تحركت ببطء. وعلى الرغم من أن خطواتها الأولية ربما بدت متطرفة، فإن تلك المجتمعات التي تصرفت بسرعة وحسم قد عانت في نهاية المطاف ضرراً اجتماعياً واقتصادياً أقل بكثير من تلك التي أجلت اتخاذ الإجراءات. وفي هذا الصدد، تشير التجربة في العالم النووي إلى الحاجة ليس فقط إلى اتخاذ إجراءات فورية، ولكن أيضاً إلى تخطيط شامل ودقيق ومدروس لتوجيه تلك الإجراءات. وكان من الممكن تجنب العديد من الوفيات في أعقاب كارثة تسونامي فوكوشيما لو جرى التفكير بعناية ومسبقاً في الجدول الزمني وفي وسائل إجلاء المرضى في مرافق الرعاية الحرجة.

وفي الختام، يعتبر التعاون الدولي أمراً ضرورياً. فالعالم بأسره يواجه تحدياً وسينخفض أثير فيروس كورونا إلى أدنى حد إذا تعاوننا فيما بيننا. ولقد عملت الوكالة كمركز مهم لتبادل المعلومات وينبغي أن يستمر هذا الدور. وهناك دروس يمكن الاستفادة منها من تجارب الآخرين، وعلى الرغم من أنه من السابق لأوانه تحديد كل تلك الدروس، فإنه يجب أن نضمن أننا نتعلم من هذه التجربة ونتخذ الإجراءات اللازمة.

وسيواصل الفريق رصد الوضع وهو على استعداد لتقديم المزيد من الإرشادات. وفي هذه الأثناء، لا تترددوا في الاتصال بي إذا كانت هناك مشاكل معينة ترغبون من الفريق الاستشاري الدولي للأمان النووي أن يستكشفها.

وتفضلوا بقبول أطيب التحيات.

مع فائق الاحترام والتقدير

[التوقيع]

ريتشارد أ. ميزرف

نسخة إلى: خوان كارلوس لينتيخو
أعضاء الفريق الدولي للأمان النووي